وزارة الخارجية

بيان

السيد أحمد أبو الغيط

وزير خارجية جمهورية مصر العربية

أمام

الدورة الرابعة والثلاثين

للمؤتمر الإسلامى لوزراء الخارجية

إسلام أباد

١٥ مايو ٢٠٠٧

برجاء المراجعة لدى الإلقاء

السيد / خورشيد قصورى وزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية .

السيد أكمل الدين إحسان أوغلى أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامى.

السيدات و السادة الوزراء ورؤساء الوفود

فى البداية أود الإعراب عن سعادتنا بالحضور مجددا إلى إسلام أباد ، وعن تقديرنا لما لمسناه من كرم الضيافة منذ وصولنا إلى هذا البلد الصديق ، وأثق أن الرئاسة الباكستانية للمؤتمر الوزارى على مدار العام المقبل ستشهد استكمال النجاحات التى شهدتها رئاسة أذربيجان الصديقة خلال العام الماضى.

السيدات والسادة

لقد أرسى برنامج العمل العشرى ، الذى تم اعتماده على مستوى القمة فى ديسمبر ٢٠٠٥ ، رؤية تقدمية شاملة لمستقبل ودور المنظمة فى القرن الحادى والعشرين ، وهى رؤية ترتكز بصفة محورية على تحقيق التضامن وتعزيز التعاون فيما بين الشعوب والدول أعضاء المنظمة.

وفى الوقت الذى يتعين علينا جميعا السعى لتحقيق تلك الأهداف الطموحة ، فإن هناك جهدا آخر . . لايقل أهمية . . يتعين بذله لإصلاح وتطوير المنظمة ذاتها ، بما يجعلها أكثر قدرة على مسايرة تحديات الحاضر والاستعداد لمتطلبات المستقبل .

إننا بحاجة ماسة إلى إرساء دعائم منظمة عصرية قادرة على تعزيز التعاون والتقارب فيما بين الدول والشعوب الإسلامية والتعامل بفاعلية وفكر متطور مع ما يواجه العالم الإسلامى من تحديات .

ومن هنا ، فقد أيدت مصر مراجعة ميثاق المنظمة ، وتشارك بفعالية فى عملية المراجعة هذه ، باعتبارها المدخل الصحيح لتفعيل المنظمة وتدعيم دورها .

ويتعين أن يواكب تعزيز دور المنظمة تطويره ومده إلى مجالات دولية جديدة ، وتكثيف التعاون والتنسيق بين أعضائها فى المحافل الدولية ، وخاصة الأمم المتحدة .

واتصالا بذلك ، فقد سعدنا بالتنسيق مع الأمانة العامة بشأن انضمام المنظمة كهيئة مانحة فى لجنة بناء السلام بالأمم المتحدة ، وهى اللجنة التى نتوقع لها دورا هاما للغاية فى إعادة بناء الدول الخارجة من الصراعات والنزاعات المسلحة ، ويتعين علينا جميعا تقديم كل عون ممكن لهذه اللجنة ، ليس فقط لأهميتها للدول النامية التى تشهد كافة الصراعات المسلحة فى العالم ، وإنما أيضا لأن دولة سيراليون الشقيقة . . . العضو الفاعل بمنظمة

المؤتمر الإسلامى . . تأتى فى مقدمة الدول التى تسعى اللجنة لإعادة بناء السلام بها ، ومن هنا فقد حرصت مصر على أن تكون فى مقدمة الدول التى تقدم منحا مالية لمعاونة اللجنة على أداء مهامها . . جنبا إلى جنب مع دول شقيقة مثل الإمارات والكويت والبحرين .

السيدات والسادة

يواجه العالم الإسلامى اليوم تحديا كبيرا ، يتمثل فى الهجمة الشرسة التى يتعرض لها الدين الاسلامى الحنيف باسم حرية التعبير ، وذلك فى الوقت الذى يجرى فيه تجريم انكار المحرقة وعدم القبول بأية دفوع تتصل بحرية التعبير أو بحرية البحث العلمى .

وفى الوقت الذى ندين فيه . . وبأقوى العبارات الممكنة . . المحرقة التى أقترفت خلالها أبشع جرائم التاريخ الانسانى ، فإننا ندعو المجتمع الدولى للتعامل بذات القدر من الحزم مع جريمة ازدراء الأديان وتشويه الرموز الدينية .

إن هناك فرقا كبيرا بين حرية الفكر وحرية التعبير عن الفكر ، ففى الوقت الذى يملك كل فرد الحرية والحق فى الاعتقاد والإيمان بما شاء ، فإن حريته تنتهى عند حق الآخرين فى صيانة معتقداتهم من التشويه والازدراء والإساءة ، ولعل القرار الأخير الذى اعتمده الاتحاد الأوروبى لتجريم انكار المحرقة لهو خير دليل على أن حرية التعبير ليست مطلقة ، وأنه لكل مجتمع الحق فى فرض قيود على تلك الحرية بالقدر الذى تستدعيه مقتضيات النظام العام ومتطلبات السلام الاجتماعى .

إن مصر تطالب المجتمع الدولى والأمم المتحدة بإصدار تشريع دولى يلزم كافة الدول بتجريم ازدراء الأديان ، ونعتقد أن تلك القضية تحمل فى طياتها من الخطر على السلم والأمن الدوليين ما يفوق خطر الاحتباس الحرارى التى انبرى مجلس الأمن مؤخرا لبحثه ودراسة سبل التصدى له .

السيد الرئيس

لازال الطريق طويلا أمام تحقيق آمال الشعوب والدول الإسلامية ، ولازال يتعين علينا جميعا . . فرادى وجماعات . . بذل المزيد والكثير من الجهود لبلوغ ما نصبوه لمجتمعاتنا من تقدم ورخاء ، وإننا نؤمن إيمانا جازما بأن التعاون فيما بين دول المنظمة ، والدول النامية بصفة عامة ، هو السبيل الأمثل لتحقيق تلك الآمال والطموحات . . وستظل مصر دائما فى طليعة الداعمين للتعاون والتضامن فيما بين الدول الاسلامية . . ولتعزيز وتفعيل دور منظمة المؤتمر الإسلامى ، التى تأتى فى قلب وطليعة التعاون والتضامن المنشودين .

ختاما . . أكرر الاعراب عن الشكر لباكستان الصديقة ، وأتمنى للمؤتمر والمنظمة كل توفيق ونجاح .

وشكرا